﴿ اللَّهم اجعلها في صحيفة الإمام أحمد ﴾

إنَّ المقامات العالية لا ينالُها أهلُ الأمنيات، إنَّ الإمامة في الدين لا تُنال إلا بعد البلاء والصبر واليقين.

يقول أحد تلاميذ الإمام أحمد: كُنا في غزوِ الروم فرأيتُ أحد المجاهدين يضرب العِلْجَ الكافر بيده، ويقول: اللهم اجعلها في صحيفة الإمام أحمد.

شهدتُ بعضَ المجاهدين يدعون لبعض العلماء، ويدعون الله في المعركة أن يتقبَّل من مشايخهم جهدهم، أحدُهم قال لي: أنا حسنةٌ من حسنات الشيخ فلان، وآخر يدعو الله قائلاً: اللهم اجعلها في صحيفة شيخي فلان، وثالثٌ يقول: العالم الفلاني تربينا على دروسه والمبادئ التي غرسها فينا عظيمة، فاللهم أشركه معنا في الأجر، ولَكَمْ ذكرنا علماءَ السجون، فسبحان الله الذي أخمد ذكر الطُّلقاء، ونشر مآثر أهل السجون.

قد حُبسَ قومٌ وما حُبستْ فضائلُهم ... وعاش قومٌ وَهُم في الناسِ أمواتُ.

وقد زعم قومٌ أنَّه لا خير في علماء الأمة بالمطلق، وهذا لا يُرضي الله، بل الأمة مليئةٌ بالخير العظيم، وكثيرٌ من العلماء العاملين قائمون على ثغورهم، وينافحون عن الحق، وقد بلغتنا بعض جهودهم وكلماتهم، وكان لها أعظم الأثر في تثبيتنا وصمودنا، وقرأنا كتابات بعضهم حول مباركة جهادنا ودفع شبهات المغرضين والمثبطين - فجزاهم الله عنا خير الجزاء -، وأكثر ما سرَّ قلوبنا في هذه الجهود هو تداعي ثلةٍ كبيرةٍ من العلماء وأهل الرأي بمبادرةٍ ودعوة كريمةٍ من هيئة علماء فلسطين لصياغة ميثاق العلماء حول طوفان الأقصى، بحيث يضبط الميثاق الخطاب العلمائي، ويضع النقاط على الحروف، ويقطع الطريق على المتطاولين على جهادنا، وقد أكرمهم الله بتمامه، ووقَّع عليه مئاتٌ من علماء الأمة ودُعاتها، وعلى رأسهم ثلةٌ من أهل الميدان من علماء غزة العاملين، وقد أكرمني الله بالاطلاع على نسخةٍ من هذا